يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادَّعوا ذلك ﴿فليأت مستمعهم﴾ أي: مدعي الاستماع عليه ﴿بسلطان مبين﴾: بحجّة بيِّنة واضحة. ٣٩ ـ ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى: ﴿أم له البناتُ﴾ أي: بزعمكم ﴿ولكم البنون﴾؟ تعالى الله عما زعموه. ٤٠ ـ ﴿أم تسألهم أجراً﴾ على ما جئتهم به من الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾

﴿فهم من مغرم﴾: غُرم ذلك ﴿مثقلون﴾ فلا يُسلمون؟ ٤١ ـ ﴿أم عندهم الغيب﴾ أي: علمه ﴿فهم يكتبون﴾ ذلك، حتى يمكنهم منازعة النبي ﷺ في البعث وأمور الآخرة بزعمهم؟ ٤٢ ـ ﴿أم يريدون كيداً﴾ بك ليهلكوك في دار الندوة؟ ﴿فالذين كفروا هم المَكيدون﴾: المغلوبون المهلكون، فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر.

٤٣ ـ ﴿أم لهم إلهٌ غيرُ الله سبحان الله عما يشركون﴾ به من الآلهة، والاستفهام بـ«أم» في مواضعها للتقبيح والتوبيخ.
٤٤ ـ ﴿وإن يَرَوْا كِسْفاً﴾: بعضاً ﴿من السماء ساقطاً﴾ عليهم، كما قالوا: فأسقط علينا كسفا من السماء، أي: تعذيباً لهم ﴿يقولوا﴾: هذا ﴿سحاب مركوم﴾: متراكم، نُروى به، ولايؤمنون. ٤٥ ـ ﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾: يموتون. ٤٦ ـ ﴿يوم لا يُغني﴾، بدل من «يومهم» ﴿عنهم كيدهم شيئاً ولا هم يُنصرون﴾: يُمنعون من العذاب في الآخرة. ٤٧ ـ ﴿وإن للذين ظلموا﴾ بكفرهم ﴿عذاباً دون ذلك﴾ أي: في الدنيا قبل موتهم، فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين، وبالقتل يوم بدر ﴿ولكن أكثرهم لايعلمون﴾ أن العذاب ينزل بهم.
٤٨ ـ ﴿واصبر لحكم ربك﴾ بإمهالهم، ولايضق صدرك ﴿فإنك بأعيننا﴾: بمرأى منا نراك ونحفظك ﴿وسبح﴾ متلبساً ﴿بحمد ربك﴾ أي: قل: سبحان الله وبحمده ﴿حين تقوم﴾ من منامك أو من مجلسك. ٤٩ ـ ﴿ومن الليل فسبِّحه﴾ حقيقة أيضاً ﴿وإدبار النجوم﴾، مصدر، أي: عقب غروبها سبِّحه أيضاً، أو صلِّ في الأول العشاءين، وفي الثاني الفجر.

﴿سورة النجم﴾

١ ـ ﴿والنجم﴾: الثريا ﴿إذا هوى﴾: غاب.
٢ ـ ﴿ما ضلَّ صاحبكم﴾: محمد صلّى الله عليه وسلم عن طريق الهداية ﴿وما غوى﴾: ما لابس الغَيَّ، وهو جهل من اعتقاد فاسد. ٣ ـ ﴿وما ينطق﴾ بما يأتيكم به ﴿عن الهوى﴾: هوى نفسه. ٤ ـ ﴿إنْ﴾: ما ﴿هو إلا وحيٌ يُوحى﴾ إليه. ٥ ـ ﴿علَّمه﴾ إياه ملَكٌ ﴿شديدُ القُوى﴾. ٦ ـ ﴿ذو مِرَّة﴾: قوة وشدة، أو منظر حسن، أي: جبريل عليه السلام ﴿فاستوى﴾: ارتفع. ٧ ـ ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾: أفق الشمس، أي: عند مطلعها على صورته التي خُلق عليها، فرآه النبي ﷺ وكان بحراء قد سدَّ الأفق إلى المغرب، فخرَّ مغشيًّا عليه ٨ ـ ﴿ثم دنا﴾: قَرُب منه ﴿فتدلَّى﴾: زاد في القرب. ٩ ـ ﴿فكان﴾ منه ﴿قاب﴾: قدر ﴿قوسين أو أدنى﴾ من ذلك حتى أفاق وسكن روعه. ١٠ ـ ﴿فأوحى﴾ تعالى ﴿إلى عبده﴾ جبريل ﴿ما أوحى﴾ جبريل إلى النبي ﷺ، ولم يذكر

المُوحَى تفخيماً لشأنه. ١١ ـ ﴿ما كذب﴾، بالتخفيف والتشديد: أنكر ﴿الفؤاد﴾: فؤادُ النبي ﴿ما رأى﴾ ببصره من صورة جبريل. ١٢ ـ ﴿أفتمارونه﴾: تجادلونه وتغلبونه ﴿على ما يرى﴾ خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي ﷺ لجبريل. ١٣ـ ﴿ولقد رآه﴾ على صورته ﴿نَزْلَةً﴾: مرة ﴿أخرى﴾. رواه الشيخان. ١٤ ـ ﴿عند سدرة المنتهى﴾ لما أسرى به في السماوات. ١٥ ـ ﴿عندها جنة المأوى﴾: تأوي إليها الملائكة. ١٦ ـ ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾: من خلق الله.

١٧ ـ ﴿ما زاغ البصر﴾ من النبي ﷺ ﴿وما طغى﴾ أي: ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة. ١٨ ـ ﴿لقد رأى﴾ فيها ﴿من آيات ربه الكبرى﴾ أي: العظام، أي: بعضها، فرأى من عجائب الملكوت رفرفاً أخضر سدَّ أفق السماء، وجبريل له ست مئة جناح. ١٩ ـ ﴿أفرأيتم اللات والعُزّى﴾. ٢٠ ـ ﴿ومناة الثالثة﴾ لِلَّتَيْن قبلها ﴿الأخرى﴾، صفة ذم للثالثة، وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها، ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله، والمعنى: أخبروني ألهذه الأصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره؟ ٢١ ـ ولما زعموا أيضاً أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل: ﴿ألكم الذكرُ وله الأنثى﴾؟ ٢٢ ـ ﴿تلك إذاً قسمة ضيزى﴾: جائرة من: ضازه، يضيزه، إذا ظلمه وجار عليه. ٢٣ ـ ﴿إن هي﴾ أي: ما المذكورات ﴿إلا أسماءٌ سميتموها﴾ أي: سميتم بها ﴿أنتم وآباؤكم﴾ أصناماً تعبدونها ﴿ما أنزل الله بها﴾ أي: بعبادتها ﴿من سلطان﴾: حجة وبرهان ﴿إن﴾: ما ﴿يتبعون﴾ في عبادتها ﴿إلا الظنَّ وما تهوى الأنفس﴾ مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى ﴿ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ على لسان النبي ﷺ بالبرهان القاطع، فلم يرجعوا عما هم عليه. ٢٤ ـ ﴿أم للإنسان﴾ أي: لكل إنسان منهم ﴿ما تمنّى﴾ من أن الأصنام تشفع لهم؟ ليس الأمر كذلك. ٢٥ ـ ﴿فللّه الآخرةُ والأولى﴾ أي: الدنيا، فلايقع فيهما إلا ما يريده تعالى. ٢٦ ـ ﴿وكم من مَلَك﴾ أي: وكثير من الملائكة ﴿في السماوات﴾ وما أكرمهم عند الله ﴿لاتغني شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله﴾ لهم فيها ﴿لمن يشاء﴾ من عباده ﴿ويرضى﴾ عنه، لقوله: (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) ومعلوم أنها لاتوجد منهم إلا بعد الإذن فيها: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه).

٢٧ ـ ﴿إن الذين لايؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى﴾ حيث قالوا: هم بنات الله.

٢٨ ـ ﴿وما لهم به﴾: بهذا المقول ﴿من علم إن﴾: ما

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

﴿يتبعون﴾ فيه ﴿إلا الظن﴾ الذي تخيَّلوه ﴿وإن الظنَّ لايُغني من الحق شيئاً﴾ أي: عن العلم فيما المطلوب فيه العلم. ٢٩ ـ ﴿فأعرِضْ عن من تولّى عن ذكرنا﴾ أي: القرآن ﴿ولم يُرِدْ إلا الحياة الدنيا﴾ وهذا قبل الأمر بالجهاد. ٣٠ ـ ﴿ذلك﴾ أي: طلب الدنيا ﴿مبلغُهم من العلم﴾ أي: نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة ﴿إن

وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ
عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ
ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾
وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾
هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن
دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾

سُورَةُ القَمَرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟
وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ
وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ
﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

﴿بالحسنى﴾ أي: الجنة. ٣٢ ـ وبيَّنَ المحسنين بقوله: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللَّمم﴾: هو صغار الذنوب، كالنظرة والقبلة واللمسة، فهو استثناء منقطع، والمعنى: لكن اللمم يُغفر باجتناب الكبائر ﴿إنَّ ربك واسع المغفرة﴾ بذلك وبقبول التوبة. ونزل فيمن كان يقول: صلاتنا، صيامنا، حجنا: ﴿هو أعلم﴾ أي: عالم ﴿بكم إذ أنشأكم من الأرض﴾ أي: خلق أباكم آدم من التراب ﴿وإذ أنتم أجنَّة﴾، جمع جنين ﴿في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم﴾: لا تمدحوها، أي: على سبيل الإعجاب، أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن ﴿هو أعلم﴾ أي: عالم ﴿بمن اتَّقى﴾. ٣٣ ـ ﴿أفرأيت الذي تولَّى﴾ عن الإيمان؟ أي: ارتدَّ لما عُيِّر به وقال: إني خشيت عقاب الله، فضمن له المُعيِّر له أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى شركه، وأعطاه من ماله كذا، فرجع. ٣٤ ـ ﴿وأعطى قليلاً﴾ من المال المسمى ﴿وأكدى﴾: منع الباقي، مأخوذ من الكُدْية، وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر. ٣٥ ـ ﴿أعنده علم الغيب فهو يرى﴾: يعلمُ من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة؟ لا. وهو الوليد بن المغيرة وغيره، وجملة «أعنده» المفعول الثاني لـ«رأيت» بمعنى أخبرني. ٣٦ ـ ﴿أم﴾: بل ﴿لم يُنبَّأ بما في صحف موسى﴾: . ٣٧ ـ ﴿و﴾ صحف ﴿إبراهيم الذي وفَّى﴾: تمَّم ما أُمر به، نحو: (وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلمات فأتمهن). ٣٨ ـ وبيان «ما»: ﴿أ﴾ن ﴿لا تزرُ وازرة وزر أخرى﴾ إلخ، و«أن» مخففة من الثقيلة أي: أنه لا تحمل نفسٌ ذنبَ غيرها. ٣٩ ـ ﴿وأنْ﴾ أي: أنه ﴿ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ من خير، فليس له من سعي غيره الخير شيء. ٤٠ ـ ﴿وأن سعيه سوف يُرى﴾ أي: يُبصَر في الآخرة. ٤١ ـ ﴿ثم يُجزاه الجزاء الأوفى﴾: الأكمل، يقال: جزيته سعيه وبسعيه. ٤٢ ـ ﴿وأنْ﴾، بالفتح عطفاً، وكذا ما بعدها، فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على الثاني ﴿إلى ربك المنتهى﴾: المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم. ٤٣ ـ ﴿وأنه هو أضحك﴾ من شاء أفرحه ﴿وأبكى﴾ من شاء أحزنه. ٤٤ ـ ﴿وأنه هو أمات﴾ في الدنيا ﴿وأحيا﴾ للبعث.

٤٥ ـ ﴿وأنه خلق الزوجين﴾: الصنفين ﴿الذكر والأنثى﴾. ٤٦ ـ ﴿من نطفة﴾: منيٌ ﴿إذا تُمنى﴾: تُصب في الرحم. ٤٧ ـ ﴿وأن عليه النشأة﴾، بالمد والقصر ﴿الأخرى﴾: الخلقة الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى. ٤٨ ـ ﴿وأنه هو أغنى﴾ الناسَ بالكفاية بالأموال ﴿وأقنى﴾: أعطى المال المتخذ قُنية. ٤٩ ـ ﴿وأنه هو

﴿ربُّ الشعرى﴾: هو كوكب خلف الجوزاء كانت تُعبد في الجاهلية. ٥٠ ـ ﴿وأنه أهلك عاداً الأولى﴾ وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همز، هي قوم عاد. ٥١ ـ ﴿وثمودا﴾، بالصرف اسم للأب، وبلا صرف للقبيلة، وهو معطوف على «عاداً» ﴿فما أبقى﴾ منهم أحداً. ٥٢ ـ ﴿وقومَ نوح من قبل﴾ أي: قبل عاد وثمود أهلكناهم ﴿إنهم كانوا هم أظلمَ وأطغى﴾ من عاد وثمود، لطول لبث نوح فيهم: (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً) وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه.

٥٣ ـ ﴿والمؤتفكة﴾: وهي قرى قوم لوط ﴿أهوى﴾: أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره. ٥٤ ـ ﴿فغشاها﴾ من الحجارة بعد ذلك ﴿ما غشّى﴾، أبهم تهويلاً، وفي هود: (فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل). ٥٥ ـ ﴿فبأي آلاء ربِّك﴾: أنعُمه الدالة على وحدانيته وقدرته ﴿تتمارى﴾: تتشكك أيها الإنسان أو تكذب؟ ٥٦ ـ ﴿هذا﴾ محمد ﴿نذير من النذر الأولى﴾ من جنسهم، أي: رسول كالرسل قبله، أُرسل إليكم كما أُرسلوا إلى أقوامهم. ٥٧ ـ ﴿أزفت الآزفة﴾: قَرُبت القيامة. ٥٨ ـ ﴿ليس لها من دون الله﴾ نفسٌ ﴿كاشفة﴾ أي: لايكشفها ويظهرها إلا هو، كقوله: (لا يُجَلِّيها لوقتها إلا هو). ٥٩ ـ ﴿أفمن هذا الحديث﴾ أي: القرآن ﴿تعجبون﴾ تكذيباً. ٦٠ ـ ﴿وتضحكون﴾ استهزاءً ﴿ولاتبكون﴾ لسماع وعده ووعيده. ٦١ ـ ﴿وأنتم سامدون﴾: لاهون غافلون عما يُطلب منكم. ٦٢ ـ ﴿فاسجدوا لله﴾ الذي خلقكم ﴿واعبدوا﴾ ولاتسجدوا للأصنام ولاتعبدوها.

﴿سورة القمر﴾

١ ـ ﴿اقتربت الساعة﴾: قربت القيامة ﴿وانشقّ القمر﴾: انفلق فلقتين على أبي قبيس وقُعَيْقِعَان، آيةً له ﷺ، وقد سُئلها فقال: «اشهدوا» رواه الشيخان. ٢ ـ ﴿وإن يروا﴾ أي: كفار قريش ﴿آية﴾: معجزة له ﷺ ﴿يُعرضوا ويقولوا﴾: هذا ﴿سحر مستمر﴾: قويّ، من المِرَّة: القوة، أو دائم. ٣ ـ ﴿وكذّبوا﴾ النبيَّ ﷺ ﴿واتبعوا أهواءهم﴾ في الباطل ﴿وكل أمر﴾ من الخير والشر ﴿مستقرٌ﴾ بأهله في الجنة أو النار. ٤ ـ ﴿ولقد جاءهم من الأنباء﴾: أخبار إهلاك الأمم المكذِّبة رسلَهم ﴿ما فيه مُزْدَجَر﴾ لهم، اسم مصدر، أو اسم مكان. والدال بدل من تاء الافتعال، وازدجرتُه وزجرتُه: نهيته بغلظة، و«ما» موصولة، أو موصوفة. ٥ ـ ﴿حكمة﴾، خبر مبتدأ محذوف، أو بدل من «ما» أو من «مزدجر» ﴿بالغة﴾: تامة ﴿فما تغنِ﴾: تنفع فيهم ﴿النذر﴾، جمع نذير بمعنى

خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ۙ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

منذر، أي: الأمور المنذرة لهم، و«ما» للنفي أو للاستفهام الإنكاري، وهي على الثاني مفعول مقدم. ٦ ـ ﴿فتولَّ عنهم﴾، هو فاتحة ما قبله، وتم به الكلام ﴿يومَ يدعُ الدَّاعِ﴾: هو إسرافيل، وناصب «يوم»: «يخرجون» بَعدُ ﴿إلى شيء نُكُر﴾ بضم الكاف وسكونها، أي: منكر، تنكره النفوس لشدته، وهو الحساب.